من باع اخاه شيأ بيدهم وليس يصلح لو اشتراه لنفسه الا بخسة ولا يليق
فانه قد ترك النصح الواجب المأمور به في المعاملة ولم يحب
لاخيه ما يحب لنفسه والصدق قال النبي عليه السلام التاجر
الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء فهذه
امهات التجارة واصولها ولها فروع يشير المص الى ذكرها
ومنها ان يكون التاجر جسورا بفتح الجيم من الجسارة وهي الجرأة
في التجارة فانا نذق من شيء فليلزمه لما روى انه قال
عليه السلام بورك له في شيء فليلزمه فان اتجر في شيء
ثلث مرات فلم يرزق فليتركه ويعتمد في التجارة على الله تعالى
متوقعا منه الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفئ
نور ورعه اي يجعله منطفيا فان رزق الله تعالى الذي قدره
لعباده في الازل لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره فلا
ينبغي لاحد ان يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا
وصفقته خاسرة ويفوت الربح في الاخرة فيكون ممن
اشترى الحيوة الدنيا بالاخرة ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما
يبيع فان وصفه للبيع ان كان فيما ليس فيه فهو كذب فان
قبله المشتري فهو ظلم تلبيس وان لم يقبل فهو كذب واسقاط
مروة وان اثنى عليه بما هو فيه فهو هذيان وتكلم بما لا يعني
وهو يحاسب على كل كلمة يتكلم بها قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد الا ان يثني على السلعة بما فيها ولا يعرفها المشتري
مالم يذكره ويصفه من اخلاق العبيد والدواب فلا بأس بذكر
القدر الموجود فيه من غير مبالغة واطناب ولكن قصده ان يعرف
اخوه المسلم فيرغب فيه وتقضى بسببه حاجته ولا يبيع في السوق
الا من تفقه في العلم فان السوق موضع الغفلة عن ذكر الله تعالى و
عن الصلوة بفرط الاشتغال بالمعاملات وغاية حرصهم في الهذيان
والتفحش في الكلام وفيه كثرة اليمين الكاذبة لترويج المتاع فمن لم
يتفقه في العلم قلما يخلص في مبايعته عن مثل الامور ولا يروج سلعته
اي متاعه بالحلف بكسر اللام مصدر حلف لا صادقا ولا كاذبا فقد جاء باليمين
الغموس وهي من الكباير التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا فقد
جعل الله عرضة لايمانه واساء فيه لان الدنيا اخس من ان يقصد ترويجها
بذكر الله تعالى ويكره ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في عرض السلعة
فيقول صلى الله على محمد او صلى الله على محمد ما اجود هذا ولا يربح على صديق فانه
ليس من المروة ولا يدلس التدليس كتمان العيب من المشتري اي

اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
وقال عليه السلام من بات تعبا من اكل الحلال وجبت له الجنة و
بات والله عنه راض قال في شرح الخطب المراد به الاعراض عما ضمن
علما ورد في الحديث اعرضوا عما ضمن لكم وهو الاعراض عن الحرص
الذي يفضي الى الكسب الحرام يدل عليه قوله عليه السلام ان روح
القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على
ان تطلبوه بمعصية الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده كره
كاره وكان الانبياء عليهم يحترفون بالحرف ويكتسبون
بالمكاسب فان ادريس وداود عليه السلام كان ياكل من عمل يده حيث يعمل
الدروع وياكل من ثمنها فالاكتساب سنن المرسلين قال عاصم بن
قيس لكل نبي حرفة وكسب وحرفة نبينا محمد عليه السلام وكسبه
الغزو والغنيمة كذا في الروضة والخلاصة وينوي بالاكتساب
التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق قال عليه السلام من
طلب الدنيا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على
جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر قال عليه السلام من فتح
على نفسه بابا من الفقر وقال لقمان لابنه يا بني استغن بالكسب
الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة
في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلث
استخفاف الناس به قال عمر رضي الله عنه لا يقعد احدكم عن
طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا
تمطر ذهبا ولا فضة وكان يزيد بن سلمة رضي الله عنه يغرس
في ارضه فقال له عمر رضي الله عنه اصبت استغن عن الناس يكن
اصون لدينك واكرم لك على قومك وروي انه جاءت ريح عاصف
في البحر فقال اهل السفينة لابراهيم بن ادهم اما ترى هذه الشدة
فقال ليست هذه شدة وانما الشدة الاحتياج الى الناس و
افضل المكاسب الجهاد اي الغزو والمحاربة في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله
والمباكرة اي التبكير في طلب الرزق سنة لقوله صلى الله عليه وسلم باكروا في
طلب الرزق فان في الغدو اي في الصباح بركة ونجاحا اي
ظفرا بالمراد [illegible] في فضل التجارة مرفوع على انه فاعل يليه [illegible]
الامانة بحيث لا يخون مقدار حبة اصلا والصدق وهو
ما ذكر في الاحياء ان لا يرضى لاخيه ما لا يرضى لنفسه قال بعضهم

من باع